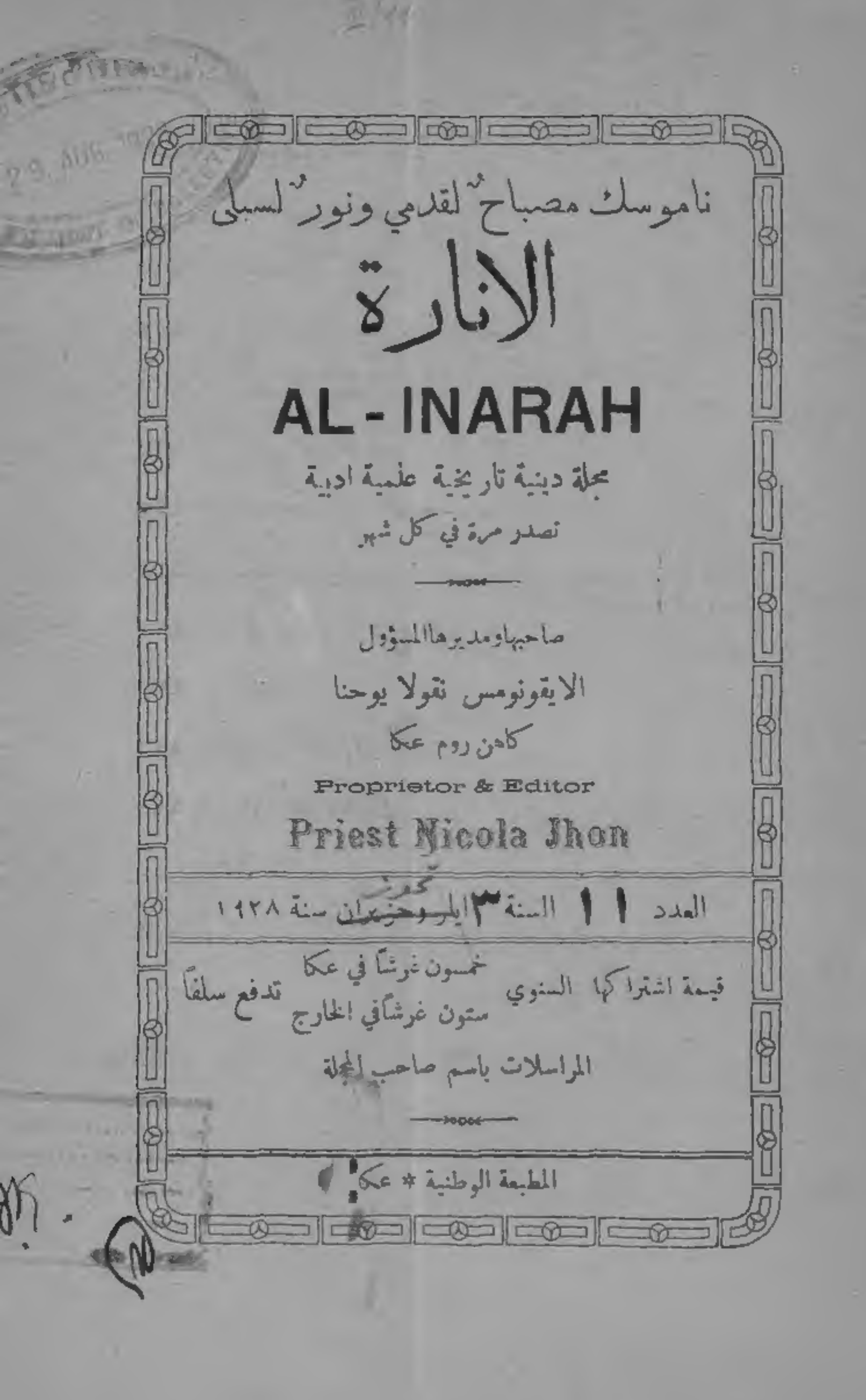


ناموسك مصباح لقدمي ونور لسبلي

الانارة

AL-INARAH

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر مرة في كل شهر

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

العدد ١١ السنة ٣ ~~ايار وحزيران~~ تموز سنة ١٩٢٨

قيمة اشتراكها السنوي خمسون غرشاً في عكا ستون غرشاً في الخارج تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية * عكا

فهرس

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * تموز سنة ١٩٢٨

اصحيح ما ندعي

من المأثورات قولهم : رحم الله امرءً عرف حده فلم يتعدَّه · وهو قول لا نقصد ان يوخذ بظاهره من بعض الجهات فنكون من القائلين بوجوب الوقوف عند الحد الذي بلغناه · كلاَّ · بل نريد بذلك ان نعرف انفسنا حق المعرفة ولا نتعدى بدعوانا ما يطابق حقيقة حالنا · ولعمري ان من تتبع اقوال خطبائنا وشعرائنا وكتبتنا في وصف الحالة التي بلغناها لسمع ما يخيل له اننا بلغنا من العلم والتمدن قمة كل شاهق واننا السابقون في حلبة التمدن لا يشق لنا غبار · وذلك وايم الحق تمادٍ فوقه نحن اليا

واماني نملل بها انفسنا · ومن العجائب ان نكون كذلك ولنا اعين واذان افما نرى ان الغير وقد حلت في جو الفلاح ؟ او ما نسمع عنه كل يوم اخباراً تحير الافكار ثم لا تلبث ان نسرح فيها الابصار ؟ نعم نرى ونسمع ولكننا لم نعود انفسنا قبول الحقيقة فيما يظهر بل ألفنا روءيتها من بعيد والتموبه علينا بما يزينه الاكتفاء بالحالة الراهنة · فاصبح مثلنا مثل النعامة ترى الصياد مقبلاً عليها فلا تفر منه بل تغمض عينيها وتزعم بذلك انه لا يراها فتقع في يده غنيمة باردة · ونحن مادمنا نرى تقصيرنا فاغراً فاه ليبتلعنا ونغض الطرف عنه لا نلبث ان نكون من الخاسرين · وعندنا ان اكتفاءنا بما عندنا سبب من اسباب تأخرنا وسر من اسراره · فعلام ترضاه سجيتنا والام نقبله شهيتنا ؟ نقول انّا نجاري الفرنجة ولا نرى دليلاً على صحة ما نقول وندعي انا رقينا ذروة التقدم وشواهد الامتحان تبطل دعوانا فهل يريد المموهون ان نجاريهم في قولهم ونضع على اعيننا غشاوة · ام ليس لنا ان نقول الحقيقة ؟

وليت شعري ما عذرنا في تأخرنا ونحن اعرق الممالك في الانتظام ومن ثما كأسنا اخذ اهل الغرب فترشفوا ثم سقونا ثمالة ثمالتهم · بل جادتهم سحب النشاط غيوثاً من التمدن والعلوم فروت ربوعهم وفاضت اراضيهم وبلادهم خصباً من كل وجهة ومن حيث كل امر يعود عليهم بالارباح والفلاح · ونضحتنا فلة عزيمتنا رشاشاً فما ان تكادينابيعنا تنض بقطرة ونحن

مع ذاك نقول ما لم تعره الحقيقة نورها . ولا الصحة ظهورها . فان قال اهل المكابرة ان على غير ما تعزونه الينا فتقدمنا ظاهر ومجاراتنا اهل الغرب واضحة طالبناهم بالدليل كما طالبناهم به غير مرة وزدناهم قولنا ان تقدمنا البطيء لا عذر لنا منهُ وبلادنا غير مستجدة ونعمتنا غير مستحدثة فقد كان من الواجب ان نكون قد قطعنا الناحية التي نحن فيها وتجاوزنا حالتنا الحاضرة الى ما هو خير منها بحال . نعم اننا في تقدم بالنسبة الى ما كنا عليه من قبل نصف قرن الأ ان تقدمنا هذا يا اهل الدعوى لا يعد تقدماً ولا يحسب مجاراة لمناظرينا الغربيين والا فهاتوا شهداءكم ان كنتم من الصادقين .

هذي اختراعات الغربيين وهذي علومهم وهذي صنائعهم وهذي بدائعهم وغرائبهم وهذا حالهم وتمدنهم فاين اختراعاتكم واين صنائعكم واين بدائعكم وغرائبكم ؟ .

فان قيل ان الاسباب غير متوفرة عندنا وجعلت تلك الاسباب جلَّ ما يمكن الاعتماد عليه سلمنا ببعض الحق ولكننا لا نبريء انفسنا من التقصير اذ اننا اهملنا جانب الاعتماد على النفس الذي هو ركن عظيم من اركان النجاح يدعمه اذا تداعت بقية الاركان او وهت . فلو اعتمدنا على انفسنا وقاومنا المصاعب التي تحف بنا لازلنا بعض المعقبات وزحزحنا من طريقنا تلك العقبات وكنا الان في حالة احسن كثيراً من الحالة التي نحن فيها

وان لم نبلغ شأو الغربيين

والاعتماد على النفس امر خطير وحبل متين لمن اعتصم به ومن لوازمه النشاط والجد والصبر والاستهزاء بالمصاعب وكلها قوات حرية بتحصيل الفوز وضمان النجاح · وسر نجاح اوربا واميركا انما هو الاعتماد على النفس وما حصلوا ما حصلوه الا به · وما قامت لتقدمهم الغريب قائمة الا باسبابه وانا لنقول لابناء بلادنا الاعزاء وما نخشى لومة لائم · ان خمرة الغرور التي لا تزال نتساقاها بكوس الذهول ونغمات السرور التي تشنف مسامعنا بها افواه بعض الخطباء والكتبة والشعراء لا تفيد شيئاً ولا تغني عن الحقيقة مثقال ذرة والسلام على من اتبع الهدى · واذا كان لنا من الامل بمجاراة الغربيين بقية في الزاوية فنطلب اولاً الاعتماد على النفس وكل ما سواه يعطى لنا و يزاد كما اعطي لسوانا وزيد لهم · وهنيئاً لنا اذ ياتي يوم نجيب فيه نعم وتكون نعم قرينة الصحة · اذا تساءلنا : اصحيح ما ندعي ؟ :

هامتا الرسل

اول امس الواقع في التاسع والعشرين من الشهر الحال حزيران احتفلت كنيستنا المقدسة الجامعة الرسولية بتذكار القديسين المجيدين والرسولين الشهيدين بطرس وبولس هامتي الرسل الاطهار وبهذه المناسبة نأتي على ملخص ترجمتها فنقول

ان بطرس المثلث الغبطة والمستحق الطوبى هو من بيت صيدا الجليل ابن يونا وشقيق اندراوس المدعو اولاً . وكانا كلاهما صيادي سمك فقيرين من عامة الناس وكان بطرس يسمى اولاً سمعان فدعاه الرب يسوع المسيح بطرس وقد تزوج امرأة من كفرناحوم استشهدت حباً بالمسيح كما روى بعضهم . ولما اختاره ومنحه الرتبة الرسولية اصبح غير منفصل عنه وغيوراً حاراً منذ بداءة الكرازة الخلاصية حتى الالام

وقد ابان عظم محبته له وايمانه به لما ساله مع بقية التلامذة من تقولون اني انا هو فاعترف به بطرس قائلا : انت المسيح ابن الله الحي : ولهذا وعده باعطاء مفاتيح ملكوت السماوات التي هي سلطان الربط والحل حسب تفسير معطيها له المجد في نفس الموضع بقوله « فكل ما تربطه على

الارض يكون مربوطاً في السماوات وكل ما تحله على الارض يكون محلولاً في السماوات » ولم تعط هذه المفاتيح السماوية لبطرس وحده بل لسائر الرسل اخوته ايضاً الذين يساونه في نفس الرتبة الرسولية كما يتضح من قول مخلصنا لهم « الحق اقول لكم ان كل ما تربطونه على الارض يكون مربطاً في السماوات وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولاً في السماوات » (مت ١٨ : ١٨) وقوله لهم ايضاً « من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه تمسك له » يو (٢٠ : ٢٣)

وقد بنا مخلصنا كنيسته المقدسة على هذه الصخرة الحقيقية اي الايمان بنبوته لله الطبيعية لا على شخص بطرس · فبنوية سيدنا يسوع المسيح لله الطبيعية اي كونه من جوهر الاب فهي حقيقية وهذا الاقرار اول شيء يطلب من كل من اراد ان يكون مسيحياً ورفض هذه العقيدة يؤدي الى رفض الانجيل (اجارنا الله من ذلك) ولتقرير الحقيقة ندع الان الرموز النصوص الغامضة ونتبع الآيات البينات واعظم الشهود واصدقهم

فيقول الملاك جبرائيل لمريم العذراء مبشراً بولادته : « القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو ١ : ٣٥) ويملك على بيت يعقوب الى الابد (عد ٣٣) وفي معموديته وهي اول عمل له جهوري شهد له صوت ابيه انه ابنه الحبيب وعلى ذلك شهد يوحنا انه هو ابن الله · ومثل هذه الشهادات كثير سنأتي على ذكرها في الاعداد الآتية التي تبرهن ايضاً ان

الايمان ببنوية يسوع المسيح لله الطبيعية لا على شخص بطرس

ولما سير بمخلصنا الى دار رئيس الكهنة قياقا تبعه بطرس وهناك انكره ثلاث مرار خوفاً من اليهود الا انه نال الغفران التام بتوبته الحقيقية اذ بكى بكاءً مراً كما يظهر من امر المخلص له برعاية الخراف الناطقة عند سؤاله اياه ثلاثاً اتحبني . ولذا حزن بطرس من هـذا السؤال في المرة الثالثة لانه ذكره بجحوداته الثلاث كما ان المخلص طلب من اجله لئلا يفقد ايمانه وامره بعد توبته ان يثبت اخوته اي ان يعمل لهم بعد ذكرانه سيده ما عمله له السيد بعدم تركه اياه ان يفقد الايمان

وبعد قيامة المسيح وحلول الروح الكلي قدسه قبض على بطرس في السنة ٤١ وسجن من اغريبا هيرودس والي اليهودية . وعما قليل كاد يمات في السجن لو لم يخلصه ملاك الرب الذي حضر الى السجن وحله من قيوده واخرجه خارج السجن ولمـا جازا الحرس الاول والثاني انتهيا الى باب الحديد الذي يؤدي الى المدينة فانفتح لهما من ذاته فخرجا وللوقت فارقه الملاك (اع ١٢ : ١ — ١٠)

ومن كتاب الاعمال يرى انه حضر المجمع الرسولي المنعقد في اورشليم ومعلوم ان بطرس في هذا المجمع تحرى عمله الخاص لاجل الذين من امم وهو اول من علم وعمد حسب وصية الله لانه لم يلتمس منهم شيئاً اخر سوى الايمان . فنير الختان أعتبر مستغنى عنه بالكلية لاجل المسيحيين

(اع ١٥ : ٧ — ١١)

وبعد هذا المجمع (سنة ٥٢ ب . م) انطلق بطرس الى انطاكية واستمر في علاقات متينة مع الاخوة الذين من الامم اذ كان يأكل ويشرب معهم حسب ثقته . وبعد ما جاء الاخوة من اورشليم الذين كانوا عارفين بقرار المجمع وهو ان الختان ليس بالزامي بل كانوا يظنون ان اليهود يجب ان يتمموا نظاماً خاصاً ممتازاً في الكنيسة وبالتالي كانوا يعتبرون انه امر خارج عن اللياقة والواجب ان ياكلوا ويشربوا مع الذين من الامم ولا سيما عندما يحدث ذلك من بطرس الذي هو رسول الختان انفصل عن الذين من الامم واختبأ خائفاً . ولذلك وبخه الرسول بولس جهاراً لانه بسبب هذا الرياء يقتاد الامم من التبرير التام بالمسيح الى الاخلاق والعادات اليهودية غير النافعة والمستغنى عنها بالكلية . وبعد هذا لم نعلم عنه شيئاً من العهد الجديد لكننا من التاريخ الكنائسي الشريف نستنتج انه كرز في اسيا الصغرى اي البنطس وغلاطية والبثينية وكبادوكيا وتوجه الى انطاكية حيث اسس كنيستها وصار اول اسقف عليها . على انه لا يمكن ان يكون قد اتى الى رومية قبل حضور بولس اليها . وعليه فالمرجح انه دخل رومية عند مجيء بولس اليها ثانية وسجنه فيها سنة ٦٦ صلبه نيرون الملك المضطهد منكس الرأس

وقد ازداد الرسول بطرس بوهبة صنع العجائب الباهرة كشفائه

الرجل الذي كان اعرج من بطن امه وانيياس المخلع الذي كان طريح الفراش منذ ثماني سنين وافمته طابيثا لميتة من الموت وغير ذلك حتى انه بظله كان يشفي المرضى

« وكانوا يخرجون بالمرضى الى الشوارع ويضعونهم على فرش واسرة ليخيم ولو ظل بطرس عند مروره على احد منهم . واجتمع ايضاً الى اورشليم جميع المدن المحيطة بها وهم يحملون المرضى والمعذبين من الارواح النجسة فكانوا يبرأون جميعهم » (اع ٥ : ١٥ و ١٦)

وقد عرف باعيبه فعله حنانيا وامرأته سفيرة داختلسا من ثمن الحقل الذي باعاه فعاقبهما بموتهما السريع الذي ملأ قلوب الجميع خوفاً عظيماً

وقد ترك لنا هذا الرسول المجيد رسالتين من الرسائل الجامعة السبع

القديس بولس الرسول

ولد هذا المختار هامة الرسل الاطهار في مدينة طرسوس سنة ١٠ او ١٢ ب . م من والد يهودي فريسي من سبط بنيامين . فوالده ارسله الى اورشليم حيث درس العلوم والشرائع ولا سيما الشريعة الموسوية على غمالائيل معلم الناموس الشهير وغدا كثير الغيرة والمحافظة على تقليدات الابوية الفريسية وشديد الاضطهاد للكنيسة المسيحية وهو احد الذين وافقوا على رجم القديس استفانوس اول الشهداء ورئيس الشمامسة

(اع ٧ : ٦٠) وكان يدخل بيوت المسيحيين ويخرجهم من بيوتهم رجالا ونساء ويسلمهم الى السجن (اع ٨ : ٣)

ونحو سنة ٣٦ تقدم الى رئيس الكهنة قيافا وطلب منه رسائل الى دمشق ليقبض على مسيحيها ويسوقهم موثقين الى اورشليم . ولما اقترب من دمشق ابرق حوله بغتة نور من السماء وقت الظهيرة . فسقط على الارض وسمع صوتاً يقول له : شاول شاول لم تضطهدني : الخ كما يتضح في اعمال الرسل « ٩ : ١ — ٢٠ » ففتح حنانيا باصرتي شاول وانار بصيرته بالمعمودية المقدسة وللوقت طفق يكرز في الجامع بيسوع المسيح انه هو ابن الله : فسار اولاً الى بلاد العرب ثم رجع الى دمشق وبقي فيها مدة يكرز بالمسيح الى ان اضطر ان يهرب منها حذراً من القبض عليه من حاكمها فتدلى من كوة في زنبيل من السور ونجا من يديه « غل ١ : ١٧ و ٢ كو ١١ : ٣٢ و ٣٣ »

ولم يهرب بولس الرسول لجبنه وقلة شجاعته بل لئلا يجرب الرب الهه في تعريض حياته للموت حال كونه قادراً على النجاة كما يرتئي ذلك القديس يوحنا فم الذهب

فانطلق الى اورشليم حيث تعرف ببطرس وامكث عنده خمسة عشر يوماً ورأى يعقوب اخا الرب « غل ١ : ١٨ و ١٩ » وذلك بواسطة برنابا الذي اخذه ودخل به على التلاميذ لانهم كانوا يخافون منه ولم يصدقوا انه تلميذ . فبين لهم برنابا كيف رأى شاول الرب يسوع في الطريق وكلمه

وكيف بشر باسمه في دمشق بجرأة: وكان يخاطب اليونانيين ويباحثهم فالتمسوا ان يقتلوه فلما علم الاخوة بذلك احدروه الى قيصرية وارسلوه الى وطنه طرسوس «اع ٩ : ٢٦ — ٣٠» فاخذ يبشر في اقاليم سوريا وكيليكيا ولم يكن معروفاً بالوجه عند كنائس اليهودية التي في المسيح . لكنهم كانوا يسمعون ان الذي كان يضطهدهم هو الان يبشر بالايمان المسيحي «غل ١ : ٢١ و ٢٢ و ٢٣» ولما اختار الروح القدس شاول وبرنابا للعمل الذي دعاهما اليه انحدرا الى سلوقية ومن هناك ابحرا الى قبرس . وعندما انتهيا الى سلامين بشرا بكلمة الرب في مجمع اليهود ولما اجتازا في الجزيرة الى بافس وجدا رجلاً ساحراً نبياً كذاباً اسمه باريشوع كان مع الوالي سرجيوس بولس الذي كان فطناً . فهذا الوالي دعا برنابا وشاول ليسمع منهما كلمة الله فقاومهما الساحر محاولاً ان يصرف الوالي عن الايمان . اما شاول الذي هو بولس ايضاً فامتلأ من الروح القدس وتفرس فيه قائلاً له «ايها الممتلىء من كل مكر وخبث يا ابن ابليس يا عدو كل خير هلاّ تزال تعوّج سبل الرب القويمة . فالان هوذا يد الرب عليك فتكون اعمى لا تبصر الشمس الى حين» فسقط عليه حالاً ضباب وظلام وطفق يدور ملتمساً من يقوده بيده .

فلما رأى الوالي ما حدث آمن متعجباً من تعليم الرب «اع ١٣» فتذكاراً لهذه العجيبة الباهرة قد اهمل القديس بولس الرسول اسمه القديم

شاول واتخذ اسم بولس فقط

ثم ابحر بولس وبرنابا ومن معهما من بافوس واتوا الى برجه بمفيلية ومنها الى انطاكية بيسيدية ودخلوا المجمع يوم السبت وجلسوا وبعد قراءة الناموس والانبياء ارسل اليهم رؤساء المجمع قائلين ايها الرجال الاخوة ان كان عندكم كلمة وعظ الشعب فقولوا : فوقف بولس واشار بيده وخاطب الجمهور الاسرائيلي مبرهناً لهم من العهد القديم ان يسوع الذي يكرز به ويبشر باسمه هو المسيح المنتظر مخلص العالم ابن داود الذي شهد له الله بانه وجده حسب قلبه . وان رؤساء اليهود لم يفهموا اقوال الانبياء التي تقرأ كل سبت بل تمموها وحكموا على يسوع واماتوه صلباً لكن الله اقامه من الاموات . فتبع كثيرون بولس وبرنابا اما اليهود فامتلأوا غيرة وجعلوا يقاومون ما قاله بولس مناقضين ومجدفين « اع ١٣ »

الباقي للآتي

جدال
القديس سلبستروس

اضطر هذا القديس يوماً ان يجادل اليهود اجابة لطلب الامبراطور قسطنطين ليثبت لهم استقامة الايمان المسيحي فحضر اليهود جمهوراً عظيماً يتقدمهم الرابوني زمفريوس الساحر اعلم علمائهم ووافى القديس سلبسترس بابا رومية يصحبه عدد كبير من الاساقفة الذين اتفق وجودهم في رومية في تلك الاثناء

فقال اليهود : ان يهوا يقول [ليس اله غيري] واما انتم المسيحيون فتدعون يسوع الهاً بل تجعلون الاله الواحد ثلاثة اذ تؤمنون بالاب الذي نؤمن به نحن ايضاً ويسوع الذي تدعونه ابن الله والروح القدس الهاً ثالثاً .

فاجاب سلبسترس قائلاً : لو كنتم فتشتم الكتاب المقدس [العهد القديم] بانتباه لما قلتم اننا نعلم تعليماً جديداً لايماننا بالابن والروح القدس ايضاً لان داود النبي يقول بفم الله الاب عن المسيح [انت ابني وانا اليوم ولدتك] [مز ٢ : ٧]

فاجاب اليهود قائلين ان كلمة اليوم تدل على زمان ولهذا لا يمكن ان يكون الهاً ازلياً ذلك الذي ولد [اليوم فقط]

فاجاب سلبسترس ان هذا القول وهو [اليوم ولدتك] لا يدل على زمان بل على الازلية التي ليس فيها ماض ولا مستقبل بل الحاضر الذي هو [اليوم فقط] . فقال اليهود انت تقول ان الله ولد أما تعلم انك تجعله بذلك منفعلا [لان الولادة تقرن بالانفعال من الوالد] .

فاجاب سلبسترس ان الولادة في الكلام عن الله لا تقرن بانفعال بدآ ومثل ذلك انبعاث الكلمة من الفكر . ثم قال سلبسترس واما عن الروح القدس فقد يشهد داود بهذه الكلمات [وروحك القدوس لا تنزعه مني] (مز ٥٠ : ١١) و « الى اين اذهب من روحك » (مز ١٣٨ : ٧) فيتضح مما تقدم ان الروح القدس يملأ ويحيي وينير وكلي الكمال فهو ذو اقنوم ايضاً لان موسى معاين الله يذكر في كتاب التكوين « قال الله لنعمل الانسان على صورتنا ومثالنا » (١ : ٢٦) من خاطب الله عندئذ يا ترى ؟ ان قلتم انه خاطب القوات السماوية . فنحن نجيبكم ان ليس لله والملائكة صورة واحدة ولا مثل واحد انما طبيعة الله الهية وطبيعة الملائك ملائكية . فيظهر من هنا جلياً ان الله خاطب حينئذ اقنومي الطبيعة الواحدة والقوة الواحدة والصورة الواحدة والمثل الواحد

بعد هذا سأل الملك اليهود : هل مكتوب في كتبكم (العهد القديم) كما قال الاسقف ؟ فاجابوا نعم . فقال الملك اذاً دحرتم في الجدال عن الثالوث الاقدس ثم انتقلوا من هذا الموضوع الى التعليم عن تجسد ابن الله

فقال اليهود هل يمكن ان يكون يسوع الهاً هذا الانسان المولود من امرأة الذي سكن مع الخطأة وأكل وشرب مع العشارين والذي اخذه الشيطان وجربه هذا المسلم والمشتوم والملطوم المسقى المر والخل المعرى والمسمر على الصليب المائت والمدفون

فاجاب الاسقف على هذا قائلاً « حينما خلق الله الانسان ورأى انه مال الى كل انواع الشر فما احتقر صنع يديه بل ارتضى ان ينحدر ابنه الذي لم ينفصل عنه الى الارض ويولد من عذراء ليفتدينا بالصلب والموت من لعنة الناموس . ولما وصل الى الكلام عن ولادة المسيح من العذراء مريم ذكر لليهود نبوءة اشعيا [هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً] (اش ٧ : ١٤) فاجاب اليهود ان هذه اللفظة لاتدل على عذراء بل على فتاة امرأة . فقال القديس سلبسترس يقول النبي : ويعطيكم الرب علامة هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً فاذا كان النبي يريد ان التي تحبل ليست عذراء بل هي فتاة امرأة فهذه العلامة لا يمكن ان تسمى علامة لان المرأة المزوجة تلد بحسب الناموس والعادة الطبيعية . ثم قدم سلبسترس نبوءات كثيرة من العهد القديم عن اقنوم واعمال المسيح الخلاصية . ولما اعترض اليهود قائلين ما الذي دعا الله الى التجسد ما كان قادراً ان يخلص الجنس البشري بطريقة اخرى . اجابهم كل شيء مستطاع عند الله لكن من اللازم ان يقهر الشيطان بنفس سلاحه لان الشيطان قهر انساناً مولوداً ليس من اب

بل من ارض بتول طاهرة لانها لم تكن بعد قد لعنت من الله ولا تلطخت بدم هابيل ولا قبلت جثثاً منتنة الخ ولما قهر الشيطان انساناً كهذا وجب ان يقهر هو من نفس هذا الانسان ولهذا كما ان آدم اخذ من ارض غير فاسدة هكذا ربنا ولد من عذراء كلية الطهارة وعادمة الفساد . وكما ان آدم صار نفساً حية بنفخة الله فنفخ في وجهه نسمة حياة [تك ٢ : ٧] هكذا الرب يسوع المسيح ولد من العذراء مريم بفعل وحلول الروح القدس

وحينما تكلم عن الالم الاله المتأنس قال لليهود [لما تألم الجسد بقي اللاهوت غير متألم ثم ضرب لهم على ذلك مثلاً فقال حينما تقطع شجرة قد القيت الشمس عليها اشعتها لا يصيب الشمس شيء من ذلك وهكذا الخ . اما الجدال فقد انتهى مع اليهود بهذا وهو ان زمفربوس المذكور كان ساحراً كما تقدمت الاشارة فلما افحم هو وذووه ادعى انه يثبت تعليمه بآية [ان اليهود يطلبون آية [١ كو ١ : ٢٢] فقال احضروا اليَّ ثوراً كبيراً هائجاً فاني اريد ان اظهر فيه قوة اسم الهنا اذ القي في اذنه اسم الله فيموت في الحال لانه هكذا آباؤنا كانوا يميتون الثيران قبل ان يقدموها ذبيحة وليس مخلوق مائت يستطيع ان يحمل اسم الرب ويبقى حيا فاجابه سلبسترُوس كيف تعلمت انت هذا الاسم وبقيت الى الان حيا . فاجابه زمفريوس . هذا سر تصعب عليك معرفته ثم بعد قليل طلبوا ثوراً

فاحضروه اليه بكل عناء لانه كان هائجاً فدنا منه والقى في اذنه بعض اصوات فخر خوراً شديداً من ساعته ووقع على الارض ميتاً ففرح اليهود كما اضطرب المسيحيون · حينئذ التفت سلبستروس الى اليهود قائلا انه مكتوب في كتبكم ان الله قال · انا اميت واحيي « تث ٣٢ : ٣٩ » فان كنت يا زمقريوس قد قتلت هذا الثور باسم الرب فاحييه بنفس ذلك الاسم لان الطبيعة الله ان تحيي اكثر مما تميت اما زمقريوس فاجاب ولم ينكر انه لا يقدر على ذلك · عند ئذ قال سلبستروس الآن اريك قوة مسيح الرب وخر على الارض يصلي قائلا ·

ايها الرب يسوع المسيح الآن وقت اظهار عجائبك لخلاص كثيرين استجب لي في هذه الساعة ليتمجد اسمك ثم دنا من الثور الميت وقال اذا كان يسوع المسيح المولود من العذراء هو اله حقيقي فقم ايها الثور وقف هادئاً وما انتهى من كلامه حتى قام الثور ووقف هادئاً مع انه لم يكن عنده للهدوء استعداداً ولما رأى ذلك اليهود اعترفوا مع زمقريوس بعظمة واقتدار اله المسيحيين وطلبوا الى القديس سلبستروس ان يرشدهم الى يسوع ويضمهم الى الكنيسة

تابع الايقونة الريحانية

جاء القرصان يوماً ليسلبوا الدير و ينهبوه و لما اقتربوا منه بقدم سريع راوا عدداً عظيماً من الاسلحة والعتاد الحربية قرب الدير . وظنوا ان شعب الجزيرة جاء بامرهم لمحاربتهم . ومن ثم خافوا خوفاً عظيماً وهربوا . وعلى هذا الوجه حفظ الدير من شرهم وكذلك الجزيرة كلها حفظت منه بعناية سيدتنا والدة الاله

ويوماً ما كان احد المراكب سائراً في جهة البحر التي في جهة مقابلة للدير فقامت عليه عاصفة شديدة وتمكنت من تقلبه وتغرقه بمن فيه . فاخذ رجاله يستجيرون بالسيدة الآسية و بالقديس نيقولاوس و يطلبون معونتهما ليصلوا الى ميناء يحتمون فيه . ونذروا ان يقدموا لبيتها حسنات كل واحد منهم على قدر استطاعته يساعدون بها الدير وقد كان انهم نجوا من خطر البحر الا انهم ذهبوا الى الدير وقدموا شكرهم ووفوا نذرهم بحسنات غنية وبنوا في الدير بناية واقاموا هيكلاً للقديس نقولاوس على القسم الذي وقف بالصخر الاسود تذكاراً لخلاصهم العجيب

واحياناً كثيرة كان يحصل جوع شديد في تلك الجزيرة (جزيرة كيثيرا) بسبب قلة الامطار وبعناية السيدة والدة الاله كانت تاتي في مثل تلك السنين نذور كثيرة من سائر البلاد الاخرى حتى كان شعب الجزيرة يقتات و ينجو من مخالب الجوع

ثم ان المسيحيين الذين يلتجئون الى نعمة مساعدة السيدة و ينذرون لها النذور نظراً الى ما يحصلون عليه منها من الاحسانات والنعم وسعوا دائرة الدير بنفقاتهم بعضهم بنى فيه غرفاً و بعضهم وقف له حقولاً واوقافاً غيرها تذكاراً لهم الى ان صار الدير على ما هو عليه الان من السعة والزينة

ثم ان شعب الجزيرة لما راى ما راى من العجائب الكثيرة التي كانت تظهر من تلك الايقونة المقدسة نفسها اتفقوا وجمعوا مبلغاً يكسونها به فضة شكراً لوالدة الاله . فارسلوا الى جزيرة كريت في ذلك الوقت واصطنعوا الكسوة الفضية

وبينما كانت السفينة آتية بها من جزيرة كريت صادفها خروج [illegible] في بحر اسمه كسالي

اللصوص وقد اوشكوا ان يأسروها . وكانت هذه السفن راسية في محل بعيد عن القلعة مسافة تزيد عن ضعفي رمية كرة من كرات اعظم المدافع فبالهام من القديسة والدة الاله اذن حاكم البلدة لطلب المسيحيين الذين كانوا واقفين ينظرون الحالة وامر ان يخرجوا مدفعاً صغيراً من القلعة ليشجعوا به رجال السفينة التي كانت تحاول دخول الميناء من دون ان يعلم احد ان في تلك السفينة كسوة ايقونة والدة الاله وليخيفوا اللصوص الذين كانوا قد دنوا منها واوشكوا ان يمسكوها فالطلقة التي خرجت من ذلك المدفع الصغير وصلت الى خارج الميناء الى محل اسمه كوفينيدي حيث كان اللصوص بعيدين عن الميناء ووقعت بقربهم ومن ثم حسبوا انهم ان اقتربوا اكثر مما اقتربوا فتركوا السفينة وهربوا

فلما رأى حاكم المدينة والذين كانوا هناك المسافة التي قطعتها كرة المدفع الصغير بهتوا ان في الامر عجباً . وبعد قليل وصلت السفينة الى الميناء وسمع الشعب ان فيها كسوة الايقونة المقدسة حالاً فقدموا التمجيدات لصانع العجائب الذي صنعته وحفظت به هدية المؤمنين المقدمة لها . وحمتها من ايدي اللصوص وهكذا وضعوها على الايقونة

ومن يستطيع ان يحصي كثرة العجائب التي تصنع كل يوم مع الذين يتجهون اليها بايمان . فانها كثيراً ما كانت تحتبس الامطار عن الجزيرة وحالما كانوا يخرجون بتلك الايقونة المقدسة ويحتفلون زياحاً بها حالاً كانت ترسل الامطار الى الارض وتروي الجزيرة بماء يكفل اعانتها ومؤونتها

واحياناً كانت تصاب الجزيرة بامراض وبائية واذ كان الشعب يحتفل زياحاً بتلك الايقونة المقدسة وبقيامه طلبات وتوسلات كان الوباء يقف عند حده ولا يمتد ويبيد السكان كما يحصل احياناً في بلاد اخرى

ومرة كان الاعداء يحاربون جزيرة اقريطش (اكريت) فوصل اسطولهم الى هذه الجزيرة فخرج جمهور عظيم منهم الى قرية اسمها «تيسكيراس» (قرية الست)

وحلوا ليلاً عند النهر . فبعناية من الله ومن السيدة الآسية عرفهم السكان ونادوا حالاً في القرية بوصولهم الى البلد ومن ثم هرب النساء والاولاد الى داخل الجزيرة . بقي الرجال لملاحقتهم وحدهم وحربهم . وكان القائد قد امرهم بانهم متى سمعوا ضرباً قوياً من السفن يرجعون حالاً .

وبعد قليل سمعوا صوتين قويين كصوت رعد . واذ ظنوا انهما ضربتا مدفع رجعوا الى السفن حسب امر القائد ولم يحرقوا او يسرقوا الا شيئاً قليلاً ولكن لم يلحق باحد من المسيحيين ضرر او موت بل كثيرون من اولئك ضلوا عن الطريق ولبثوا في الجزيرة وبعد ذلك وجدوهم فيها . فلما رأى القائد جيشه راجعاً بغتة على تلك الحال من دون ان يامرهم بالاشارة المعهودة سأل عن السبب . فجاوبوا بانهم سمعوا ضربة مدفعين فعادوا . اما هو فتعجب من رجوعهم وقال انه لم ينادهم على حسب ما اوصاهم . غير ان المسيحيين جميعهم علموا بان الصوتين كانا نتيجة شفاعة والدة الاله التي نادوها لمساعدتهم . ومن ثم قاموا وباشروا صلوات وزياحاً امام ايقونتها الآسية المقدسة

وفي سنة ١٧٢٢ في ١١ شهر شباط من تلك السنة . بينما كان احد وجوه الشعب واسمه يوحنا من عائلة كالوتسي في غرفة الكنكيلارية يقرأ بعض اوراق تتعلق بمصلحته (وذلك يوم الاحد الاول من الصوم الكبير المقدس وهو احد استقامة الراي في الساعة الخامسة من النهار) بداء لسانه يتمتم وبعد قليل غمض عينيه وابث عادم الحركة وفقد الحس ولم يعد

ينطق ولا يتكلم بل كان يسحق باسنانه سحقاً قوياً وكان جسده يرتعش فارتعد جميع الحاضرين من هذا الحادث فرفعوه ووضعوه على سرير في تلك الغرفة . ولما انتشر خبر هذا الحادث الهائل حضر الى المريض كل اقربائه واصدقائه ومعهم زوجته تبكي بكاءً شديداً وتضرب صدرها واستغاثت باسم والدة الاله الدائمة البتولية مريم الآسية الكلي وقارها استغاثة عظيمة بكل احترام وايمان حار . وقد دعوا لمساعدتهم حكيم الجزيرة لانه كان عالماً وخبيراً في العلوم الطبية . فاعتنى به كثيراً وعالجه بعلاجات متنوعة ولكنه لم يستطع ان يفيده بشيء . واذا رأوا ما كان عليه ذلك المريض من شدة الحالة نقلوه الى بيته محمولاً من اربعة ليموت هناك لان الجميع ظنوه قريباً من الموت . وقد دام الحال معه على هذا المنوال الى صباح يوم الثلاثاء ولم ينقطع في كل هذه المدة صرير اسنانه وتلوي جسده وارتباط لسانه وصمم اذنيه وانطباق عينيه وتشنج اعصابه واطرافه حتى انهم يئسوا منه وحضروا له كل لوازم الدفن

وصدف ان الايقونة العجيبة المقدسة ايقونة والدة الاله الآسية كانت وقتئذ في مركز الاسقفية لان العادة هناك انهم في كل سنة يزيحونها في كل الجزيرة اعني في العاصمة وفي كل القرى لكي تبارك بحضورها الموقر كل سكانها . فمن بعد خدمة القداس الالهي تقدمت زوجة المريض واولاده امام الايقونة ومعهم رئيس الكهنة والكهنة وكانوا كلهم

يذرفون العبرات باحترام وبقلب محترق وعلى هذه الحال صلوا صلاة البراكليسي واقاموا زياحاً من اجل صحة يوحنا لدى كلي نصف ميت ومن اجل مساعدته . ومن بعد اتمام هذه الخدمة رجعوا جميعهم الى البيت ليعودوا المريض فيالعجب انهم وجدوه خالياً من كل دنس بكليته كما كان قبلاً ولا اشارة الى مرض . فلهذا العجب اندهش جميع الذين شاهدوه وسمعوا به حتى انهم كانوا يصرخون بصوت عظيم « كيريه ايلايصون يا رب ارحم » فلما رجع المريض الى صحته الاولى ذهب ماشياً الى الكنيسة مع كل اهل بيته فرحاً ومبتهجاً ومقدماً التسبيح والشكر باحترام وخشوع عظيم للسيدة الآسية على العجب الباهر الذي صنعته معه وعلامة لشكره قدم للايقونة المقدسة زوج اسورة من الذهب تذكراً دائماً لصنيع والدة الاله العجيب

وقد اجتمع بعوبديا متقي الله فسجد له قائلاً « انت هو سيدي ايليا » مبرهناً بذلك وجوب تكريم رجال الله والسجود لهم . ثم جمع ايليا بآخاب الملك ولم يخش بأسه وسطوته وجبروته بل وبخه جهراً بعنف شديد بقوله له : انت مضلل اسرائيل مع بيت ابيك بترككم وصايا الرب وسيركم وراء البعل ثم طلب منه ان يجمع اليه انبياء البعل الاربع مئة والخمسين الى جبل الكرمل حيث صنع تلك العجيبة الباهرة اذ رمم مذبح الرب المتهدم وصب الماء على المحرقة ثلاث مرات اشارة الى رسم الثالوث القدوس وانزل ناراً من السماء فاحرقت التقدمة ثم ذبح انبياء البعل جميعاً في وادي قيشون

ولما تهددته ايزابل الشريرة بالقتل خاف وطلب الموت لنفسه مع انه لم يخش بأس زوجها آخاب . الا ان الله لم يتركه بل ارسل اليه ملاكه الذي شجعه وقواه بذلك الطعام العجيب حتى صام اربعين نهاراً واربعين ليلة . ثم رأى الرب بقدر ما يستطاع للطبيعة البشرية فامره ان يمسح اليشع بن شافاط نبياً بدلاً منه . فذهب ايليا ووجد اليشع يحرث على البقر واذ القى رداءه عليه ترك البقر وقام ومضى وراء ايليا وكان يخدمه

ولما ظلمت ايزابل نابوت اليزرعيلي وسلبته كرمه ميراث آبائه وامرت برجمه حتى مات وذلك بالاتفاق مع زوجها اخاب كلم الرب ايليا لينزل للقاء آخاب ويكلمه من قبله بانه حيث قتل وورث ستلحس

النبي

ايليا الغيور

نهار الخميس الواقع في اليوم العشرين من شهر تموز احتفلت كنيستنا الارثوذكسية المقدسة الرسولية بتذكار عيد القديس المجيد والنبي العظيم ايليا التسبيتي وبهذه المناسبة نذكر نبذة عنه فنقول :

ان ايليا كان من مدينة تسبت في ارض جلعاد المختصة بسبط جاد عبر نهر الاردن . ومن الكتاب المقدس لا يعرف اسم ابويه ولا السنة التي ولد فيها . واول ما ورد ذكره في الفصل السابع عشر من سفر الملوك الثالث اذ قال لآخاب ملك اسرائيل وزوجته ايزابل الشريرة التهديد : « حي هو الرب اله اسرائيل انه لا يكون ندى ولا مطر في هذه السنين الا عند قولي . وكان كذلك لان السماء حبست بصلاته فلم تمطر مدة ثلاث سنين وستة اشهر » (لو ٤ : ٢٥ ويع ١٧) عقاباً لالحاد آخاب وايزابل وكثرة شرورها وآثام ذويها . ثم امره الرب ان يذهب ويتوارى عند نهر كريت فانطلق حسب امر الرب وكانت الغربان تاتيه بالقوت صباحاً ومساء ثم ذهب الى صرفتا صيدا وحل ضيفاً في بيت ارملة فقيرة حيث كثر دقيقها وزيتها القليلين وجعلها لا يفرغان مدة انحباس المطر ولما توفي ابنها اقامه من الموت بنفخاته الثلاث فيه موضحاً بذلك سر الثالوث المقدس

ثم يرجع لصفحة ٢٣ وبعدها صفحة ٢٥

الكلاب دمه في المكان الذي لحست فيه دم نابوت وسيجلب عليه شراً ويبيد نسله وتأكل الكلاب زوجته ايزابل عند مترسة يزرعيل وقد تم هذا الوعيد في حينه .

وبعد موت اخاب ملك اخزيا ابنه في السامرة ولما سقط من شباك قصره ومرض ارسل رسلاً اذهبوا الى بعل زبوب اله عقرون فقصد ايليا لاقيهم وتنبأ لهم عن موت ملكهم لانه ترك الرب الاله ولجأ الى البعل . فرجع الرسل واخبروا سيدهم فلذلك ارسل الى ايليا اول رئيس خمسين وثاني رئيس خمسين فنزل ايليا ناراً من السماء واحرق الرئيسين مع رجالهما المئة لازدرائهم به وعدم تكريمهم اياه ولما رأى رئيس الخمسين الثالث ما حصل عن تقدمه جثا على ركبتيه امام ايليا وتضرع اليه فذهب معه الى اخزيا وكرر نبوته بموته فمات

ولما اراد الله ان ينقل ايليا حياً الى السماء شعر تلميذه اليشع بذلك فطفق يتبعه من مكان الى مكان حتى بلغ الاردن فاخذ ايليا رداءه ولفه وضرب الماء فانفلق الى هنا وهنالك فعبرا كلاهما على اليبس . ثم قال ايليا لتلميذه سلني ماذا افعل لك قبل ان أوخذ منك ؟ فقال اليشع ليكن نصيب اثنين من روحك عليَّ . وفيما هما يتكلمان فصلت بينهما مركبة نارية فخطفت ايليا نحو السماء حيث نقله حياً كما نقل اخنوخ البار (تك ٥ : ٢٤)

وبعد صعود ايليا الى السماء باكثر من سبع سنين عاقب يورام بن

يوشافط بن اسا ملك يهوذا لم يسر في طرق ابيه يوشافط بل صنع الشر في عيني الرب وسار في طرق ملوك اسرائيل الاشرار وادخل عبادة البعل وقتل اخوته بالسيف فارسل اليه ايليا كتابة يذكر له فيها هذا الامر ويتنبأ عليه ان الرب سيضربه مع شعبه ضربة عظيمة وقد تمت نبوءة ايليا كما يتبين من مطالعة الفصل الحادي والعشرين من سفر اخبار الايام الثاني الذي جاء فيه « فوردت اليه كتابة من ايليا النبي قائلاً . هكذا قال الرب اله داود ابيك لاجل انك لم تسر في طرق يوشافاط ابيك الخ » ومن نصوص الكتاب المقدس يتضح جلياً ان هذه الكتابة وردت الى يورام من ايليا بعد صعوده في المركبة النارية نحو السماء مما يدل دلالة صريحة على قوة هذا النبي العجيبة الممنوحة له من خالقه ومعرفة الغيب

وبعد انتقاله من هذا العالم بتسعة قرون ظهر بمجد مع موسى النبي للرسل بطرس ويعقوب ويوحنا في تجلي الرب يسوع على جبل ثابور وكانا يخاطبان يسوع ويتكلمان عن خروجه الذي كان مزمعاً ان يتممه في اورشليم (لو ٩ : ٣٠ و ٣١) مما يبرهن معرفة القديسين ما يحدث في هذا العالم بعد انتقالهم منه

وقبل مجيء يوم الرب العظيم الرهيب سيأتي ايليا ويرد قلوب الاباء الى البنين وقلوب البنين الى ابائهم (ملا ٤ : ٥ و ٦)

وقد اشار يوحنا الحبيب في رؤياه الى مجيء ايليا مع اخنوخ بقوله :

« وساعطي لشاهدي فيتنبآن الفاً ومئتين وستين يوماً وعليهما مسوح . هذان هما الزيتونتان والمنارتان الواقفتان امام رب الارض . وان كان احد يريد ان يوءذيهما فهكذا لابد ان يقتل . هذان لهما السلطان ان يغلقا السماء حتى لا تمطر مطراً في ايام نبوتهما ولهما السلطان على المياه وان يحولاها الى دم وان يضربا الارض بكل ضربة كلما ارادا . وحين يتمان شهادتهما يحاربهما الوحش الصاعد من الهاوية ويغلبهما ويقتلهما . وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة التي تدعى روحياً سدوم ومصر حيث صلب ربنا ايضاً . وينظر اناس من الشعوب والقبائل والالسنة والامم جثتيهما ثلثة ايام ونصفاً ولا يدعون جثتيهما توضعان في قبور . ويشمت بهما الساكنون على الارض ويتهللون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض لان هذين النبيين كانا قد عذبا الساكنين على الارض . وبعد الايام الثلاثة والنصف دخل فيهما روح حياة من الله فانتصبا على اقدامهما ووقع على الذين نظروهما خوف عظيم . وسمعوا صوتاً عظيماً من السماء يقول لهما اصعدا الى هنا فصعدا الى السماء في سحابة » (رؤيا ١١ : ٣ — ١٢) فان اكثر مفسري الكتاب المقدس الافاضل قد ارتأوا ان هذين الشاهدين هما اخنوخ وايليا .

والكنيسة المقدسة تكرم هذا النبي العظيم تكريماً خصوصياً وتحتفل بتذكاره المجيد احتفالاً خارق العادة اكثر من جميع انبياء العهد القديم

كما يظهر من الكنائس والاديار المؤسسة على اسمه في هذه الديار وفي سائر الانحاء

كوكب الصبح

تابع لما قبله

الخادمة تاليدا · يا سيدتي ان والدك امرنا ان نكون دائماً حاضرات لانفاذ اوامرك ونتبع في الوقت نفسه تقديم ذبائحك للالهة واما انت فلا تقدمين لها شيئاً بل لا تحرقين امامها البخور ولا تصلين مع انك لا تجهلين غضب ابيك وصرامته فنحن لا نستطيع مخالفته وليس لنا طاقة على تحمل غضبه فدبري بحل هذا المشكل

خريستينا · حقاً ان قلوب بني البشر غليظة وعقولهم غير مستنيرة بمعرفة الاله الحقيقي اله العالمين خالق هذه السماء البديعة والارض الجميلة ... ثم التفتت الى تاليدا وقالت لها . ذهبي الى ابي وقولي له ليرسل الي قميصاً جديداً ذهبي عاجلاً وبعد ان ذهبت واحضرت القميص امرت الخادمات ان يذهبن ويتركنها وحدها امامهي فغسلت وجهها ويديها ولبست القميص وتوجهت الى النافذة التي تطل على الشرق وطفقت تصلي الى الرب بحرارة ولما اقترب المساء تظهر النجوم كعهدتها والقمر كان محجوباً بالغيوم الكثيفة الا ان ضوءه كان متلالئاً بضعف على مياه البحر

ووجه الارض . وفي هذا الوقت عينه ذهبت مسرعة الى الاصنام المنصوبة في منزلها جوبيتر وابولون وفيبي واخذت تكسرها بقنديل معدني كبير متشعب الاطراف فوقعت بدر الذهب على الارض لاصابع والايدي وجدائل الشعر وطيات الثياب والصدور والاكتاف الخ . وعوض ان تكون اصنام قائمة وآلهة قديرة امست قطعاً مكوماً وآلهة محطمة

بعد هذا اخذت تجمع بدر الذهب ووضعتها في صرة كبيرة وشدة اطرافها بعضها الى بعض ثم ذهبت الى غرفة اخرى واحضرت قطعاً من كتان بيبلوس (جبيل) الجيد ومزقتها قطعاً متناسبة وبعدما ان شدتها وربطتها بالعمود الذي هو من الشرفة وعلقت بيدها الصرة والقت هذه على ظهرها نزلت على مهل الى الارض وشرعت تجول في شوارع المدينة التي كان الظلام يكتنفها من كل جانب والسكينة مستحوذة عليها وهي خاوية خالية لايرى في وسطها الا خيال خريستينا الصالح ينفش بكل رغبة ونشاط وفرح وابتهاج بيوت الفقراء والمساكين وبعد ان فرقت جميع ما كان معها رجعت الى منزلها بسرعة وصعدت اليه كما نزلت منه ثم صلت صلاة حارة ونامت وهي تمجد الله وقد شعرت كأنها متمتعة بالسعادة التامة والغبطة الابدية

يا بنتي العزيزة خريستينا يا بنت الوحدة . . تعرفين هكذا !

انتظ منك ان تقفين ضد تقديم الذبائح وحرق البخور امام الالهة السماوية ومع انني قدمتك لها فانت لا تبالين بها هذا امر يوجب غضب الالهة عليك فسرعي بالتوبة والالهة تقبل توبتك كم مرة رجوتك بالمحبة الابوية ان تقومي بهذه الواجبات المقدسة كم مرة .... وانا الان ايضاً ارجوك

هكذا كان اوربان يخاطب ابنته بوجه بدلت صرامته بالبشاشة وكبرياؤه بالوداعة وقساوة قلبه بالحنو ومحبة تفوق الوصف كان ينظر الى ابنته

خريستينا . قلت لك يا ابتي مرات عديدة والان اقول لك ايضاً ما قلته لك سابقاً . اني انا مؤمنة بالاله الحي الواحد الذي خلق كل شيء ان الالهة التي تعبدها انت باطلة هي والانصاب التي اقمتها في غرفي والتي تعتبرها قديرة قد حطمتها ذراعاي هاتان الضعيفتان

فلما سمع هذا الكلام غاب عن رشده وقد احتدم غيظاً واخذ الغضب منه كل مأخذ فامسك ابنته الوحيدة بيده وجرها الى الدار وصرخ بصوت كصوت الوحوش الضارية نحو اثنين عشر جندياً قائلاً اضربوا اجلدوا هذه الخائنة قد خانة الالهة . الالهة تخزن من ابنتي . اضربوها بلا شفقة ولا رحمة اجلدوها بالاسواط وعلقوا في عنقها قطعاً من الرصاص لتعلم مصير من يخالف امري وعبادة الالهة

فطفق الجنود يجلدونها ويضربونها حتى سالت دماؤها وانسلخ جلدها وتورم بدنها وهي مع ذلك صابرة لا تفه ببنت شفة ولا تئن ولا تتوجع بل كانت تتقوى بنعمة الرب حافظة في قلبها صورة السيد المسيح كوكب الصبح

ولما رأى هذا الملك ثبات ابنته وعلم ان فعله هذا لم يأت بالنتيجة المنتظرة امر ان يوثقوها الى السجن فنفذوا امره في الحال

فذهب اوربان الى بيته لا يأكل ولا يشرب بل القى نفسه بالفراش وجسمه من الحدة نار تتوقد وحينما علمت قرينته فيتينا من زوجها بالعذابات التي ذاقتها خريستينا بسبب رفضها عبادة الاوثان اسرعت اليها بخوف ورعدة وحينما شاهدتها وقعت عند قدميها تنتحب وتبكي بكاء محزناً في وسط ذلك السجن المظلم وكانت في اثناء ذلك تخاطب ابنتها هكذا :

يا نور عيني . يا ولدي الوحيدة . ماذا عملت لماذا تقاومين ارادة ابيك وتنكرين عبادة الآلهة ... انت تعلمين اخلاقه واستبداده ... يستطيع ان يفعل ما يريد ... اوربان يحبك حباً عظيماً انما عنده الآلهة اسمى من كل شيء وفوق كل شيء ... وانت تحتقرينها . لم يخطر على باله قط ان يعذبك ... ويل لي ثم ويلان ياليتني لم اعش الى هذه الايام

اطمئني اجابتها خريستينا اطمئني اني لست اخف شيئاً بهذه الآلام التي اتألمها حصل على حياة ابدية وغبطة سماوية حيث لا وجع ولا حزن

هناك اكون سعيدة ... لا سعادة هنا

يا ولدي انت تعلمين كم اقاسي منه وكيف عشت واعيش معه الى الان انني امة له لا زوجة انني ضعيفة جداً معه ولما كانت محبتي لك عظيمة وانا غير قادرة على مساعدتك لانه نظراً الى صلابة رقبته وغلاظة قلبه يقتلني قبلك لذلك اطلب اليك ان ترجعي الى عبادة الآلهة لتتخلصي من هذا العذاب الاليم الذي نهايته الموت ... فتشفقي على امك وتحنني عليها يا ابنتي الوحيدة في حياتي

وكانت تنظر اليها مرتجفة حزينة خائفة ان يكون كلامها قد ذهب ادراج الرياح

مسكينة انت يا امي مسكينة قالت هذا وامرّت يدها على شعر امها الجميل . عندي واسطة واحدة فقط لحفظ مسرتك . هي ان تؤمني بالمسيح اعلمي لابي انك تنكرين الالهة وتقبلي ان نذهب معاً وراء المسيح لدى يقودنا الى الحياة الابدية . هناك تنتظر بني وانظرك الى ابد الابد حيث لا نفترق ابداً اذهبي وقولي له بشجاعة انك لا ...

آه يا ولدي يقتلني مع ذلك لست افهم ... لست استطيع ان افعل لا لا لست اذهب اليه : انت اقوى مني اشفقي على ضعفي اني اخاف اوربان اكثر مما اخاف ايريني الاهة لاتخاف من الخطيئة » واربيني كلمة يونانية ومعناه الجحيم اصلها كلمة سامية اريب «مساء» حينما قف امامه يجمدني

انني اخاف الموت اخاف العذابات . ان الحيوة مهما كانت دنيئة فهي افضل من الموت في ظلال مملكة ابرية مظلمة . الموت مخوف ومخيف

واما الاخت فستينا على خريستينا فلارتداد اجابتها هذه قائلة ان اسمي يتلى لي باني مسيحية هذا الاسم اعطي لي من الله لانه لم يبرح احد سبع عشرة سنة بهذا الاسم وقد سميت به لاني مسيحية فلا تدعيني فيما بعد ابنتك كنت تمضين القضائي عدة لاصدقاء مسيحية وامة لمسيح هو ابي وامي وربي

وحينما قطعت فيستينا الامل من رجوع ابنتها الى الوثنية عدت الى البيت بحزن عظيم

وفي اليوم التالي جلس اوربان على كرسي الحكم وارسل وراء ابنته لتحاكم ولما تصل الخبر بالعموم سرعوا افواجاً افواجاً الى الساحة ولما مرت الجنود تقود خريستينا بين الجموع اذا به سمع صوتان صارخان من وسط تلك الجموع (وهما صوت اداليا وديديا) يا الله خريستينا ساعد خريستينا ولما بلغوا بها المحلة اوقفوها امام المجلس فقال اوربان

يا ابنتي طلب ابيك ان تقدمي ذبيحة الالهة وهي تصفح لك عن اثمك واذا كنت لا تقومين بهذا الواجب فانا لا اشفق عليك ولا ادعوك بعد هذا ابنتي . فجبته خريستينا : انني اسر سروراً عظيماً جداً اذا كنت لا تدعوني فيما بعد ابنتك . انت خادم الابالسة واما انا فامة المسيح ولست بعد ابنتك بل خالقي هو ابي :

وفاة وجيه

صباح الاربعاء الواقع في اليوم الثاني من شهر [illegible] حدث [illegible] فُجعت طائفة الروم الارثوذكس في عكا برجل البر والصلاح كبير اسرة حوا العريق في الحسب والنسب المرحوم جريس حبيب حوا الذي انتابته علة [illegible] عجزت عنه حيل الاطباء وله من العمر ٦١ عاماً كان في خلالها مثال التقوى والفضيلة وعنوان الصلاح وحسن الدين لقد عاش هذا الفقيد الكريم [illegible] في بيته ابا حنونا في عائلته [illegible] ومحبوبا بين الذين عرفوه وتعاملوا معه على اختلاف المذاهب صديقاً صدوقاً في تصرفاته وما ذاع خبر نعيه بعد موته [illegible] حتى تصدعت الافئدة وهطلت الدموع . كيف لا وقد عرف الفقيد الكريم بكرم خلاله و[illegible] وحسن سريرته وادابه السليمة [illegible] ومحبته الخالصة نحو الجميع وامانة تقواه المسيحية فاجتمع القوم على اختلاف الملل في منزله وكلهم مأخوذون بهول الفاجعة ذاكرون الفقيد بحسناته ومبراته متأسفون على [illegible] حتى اذا ازف موعد نقل الجنازة سير بها بكمال الحفلة والتكريم . كان موكب سير الجنازة مهيباً ضم اليه الوفاً من خاصة القوم وعامتهم ومنهم من حضروا خصيصاً من اهالي الناصرة و[illegible] والقرى المجاورة يتقدمهم [illegible] متروبوليت الناصرة كيركلاوس [illegible] الذي حضر عن امر البطريرك الاورشليمي لقيام بحفلة الجناز نظراً لغياب متروبوليت عكا عن كرسيه في القدس الشريف وصف الاكليروس واعضاء الجمعية بالاكاليل و[illegible] الرحمة تتقدمهم موسيقاها حتى بلغوا الكنيسة فتولى الجناز نيافة المتروبوليت وصف الاكليروس وبعد الجناز ابنه حضرة ديمتري افندي حايك بعبارات [illegible] كان لها تأثير شديد . ثم نقل الى رمسه مشيعاً بالعبرات والزفرات مودعاً بالتنهدات والحسرات حيث وضع في رمس عائلته وانصرف القوم آسفين مترحمين . ونحن في المقام نضرع الى المنان الرحيم ان يصب على ضريح فقيد الملة العزيز غيوث الرحمات ويريح نفسه في خدره السماوي مع اصفيائه البررة . [illegible] سلامة انجاله وآله الكرام

العفة

في تكريم الزواج

ما من احد يجهل ان الدوحة النضرة زاهية الازهار واليانعة الاثمار التي تخول المرء السعادة الحقيقية وتضمن له الهناء اعني بها العفة التي امتدحها الشعراء وقرظها الخطباء وغبطها العلماء واثبت الفلاسفة الحكماء انها السبب الوحيد للحياة والسعادة . حتى ان جميع اضدادها اصحاب القبائح ومرتكبي المنكرات يذهلون من حسنها وفضلها ويتوقون لاكتساب تلك المحاسن . وهذه الدوحة في مكان واحد تنبت وتنمو وتأتي بثمارها اي العائلة المباركة من الله والمؤسسة على اسس محبة خالصة . وخارجاً عن هذه العائلة تنبت شجرة الجهل ذات الاثمار السامة التي اولها الدعارة

فالعفة اذن بمفهومها العام ثروة نادرة المثال . واذا تفاوضنا مع اكثر الشبان بهذا الموضوع نجدهم قلما يكترثون للآداب العائلية او يحترمون الزواج المكرم من الله وهذه عقبة في سبيل تقدم الشعب ونجاحه بل في سبيل السعادة التي يتطلبها كل شخص

نقول موجهين الكلام الى ذلك الشاب المصري الذي فسد بافعال الجهل والدعار فتيقن ان سعادته قائمة بان يعيش عيشاً غير منتظم زائغاً عن محجة الاداب وان يستعبد للشقاء باذلاً في سبيله ثروته وشرفه مقتحماً

الاخطار والاهوال لارواء غليل شهوته طرحاً في هوة التعاسة خلائق نيرة ذوات نفوس ناطقة بحيث تتحرك لهن رأفة العقلاء · فهذا الشاب المنكود حظه يجني اولاً على نفسه ثم على غيره ويشقى ويسبب شقاء الآخرين · ولو فرضنا انه نجا من الهلاك الجسدي عاجلاً فلا يمكن ان ينجو من الهلاك الروحي آجلاً · ولا تبقى فيه بقية من الحياة الحقيقية والشرف والشجاعة والشهامة وذلك كله يستدعي الالتفات الى اهلاك شخص يحتاجه الشعب ليعيش وينجح ويفيد

فلو عاشر هذا الشاب قوماً يقدرون العفة والفضيلة والادب قدرها ويعيبون الرذيلة ومرتكبيها وكل من يهين الزواج ويمس كرامة العائلة لكان تخلص وغدا نافعاً لنفسه وجنسه · ولو كان الوالدان والانسباء والاصدقاء والمعلمون والمرشدون ينصحون ويبرهنون ان سعادة كل شاب قائمة بان يكون عفيفاً فاضلاً كريماً مفيداً لنفسه وذويه ولكل انسان وان الشرف والفضيلة لا يحويها من يحتقر الزواج والعائلة لاهتم هذا الشاب بان يقترن في الوقت المناسب بفتاة تشاكله تحت ظل بركات الاله العلي مكتسباً التهاني الفوادية من الهيئة الاجتماعية التي وقرها واحترمها باحترامه نواميسها الادبية سبب رفاهيتها ونجاحها · ولما مال عن محجة دعوته الابوية ودفع جسماً ونفساً الى الهلاك الابدي · وبذلك لا لوم عليه ولا تعنيف على سيرته الحائدة عن القويم وجميع اللوم على اولئك الذين لم يهتموا في تربيته

واخراجه من الضلال اذ لم يؤيدوا رسم الزواج

على ان الامر المستغرب المتوحش الذي فات بنوع خاص هو ان هذا الشاب الذي يكره الزواج ويعده مراً عسيراً اذا آل الى حالة الاقتران بفتاة مغربية او بالاحرى الاقتران باحدى الفتيات معتبراً انه هو الرابط لهم كما تبرهن شواهد الحال. ومن جهة الصفات الادبية والتربية الحسنة والامور الزوجية فيصم اذنيه ولا يعبأ بها. فالويل لهذا المسكين في ادوار معيشته العائلية لانه ربما اجرم نحو حقوقه ملزوم ان يتحمل المعدة فكان الاولى ان لا يقترب للزواج كهذا فالويل له والويلات لتلك التعيسة التي اقترن بها والويلات لاولئك الاولاد الذين يولدون لها

والاسف على ذلك الشاب المصري لانه اصبح بسبب هذا الزواج مكروهاً ممقوتاً محرماً غير عالم انه مصري ان يبدل نفسه بتلك الغريبة ليكونا كلاهما واحداً لكن هذا غير الممكن لانه كيف يستطيع ان يدرك عبادة الله الحقيقية

فهذا الشاب الذي يصرف معظم حياته حائداً عن جادة الصواب ومحجة الادب لا يجب ان يهلك معه خلائق غيره مقيداً اياهم بقيود شرعية لا انفصام لها ولا يقترب من الزواج قبل ان يدنو نحو العبادة الحقة ولا يقترن بامرأة قبل ان يقرن قلبه بالله ولا يفتكر بالعائلة قبل ان يوجه حواسه نحو الادب والفضيلة والطهارة والنزاهة

وعوضاً عن هذه النصيحة الموجهة نحو امرئ يصم اذنيه عن سماع الحق ويغمض عينيه لئلا يرى النور اللامع نوجه نصائحنا نحو من يتلقونها على الغالب فنقول :

احذروا ايها الوالدان وانتبهوا الى آداب ذاك الشاب المزمع ان يصاهركم · وانتن ايتها الفتيات انتبهن الى فضائل الشاب الذي يعرض عليكنّ للاقتران به التمسن تهذيب الخلق وطهارة القلب وحينئذ يسهل عليكنّ هذا الامر لان السعادة الحقيقية بالآداب الصحيحة فالزوج العادم الادب يقودكنّ الى هلاك الجسد والنفس معاً

لا تنظرن الى جمال البشرة ولطف المعاشرة والمجاملة ولا يغرّكنّ تنميق الاحاديث وزخرفة الكلام والتظاهر بالعلوم والفنون والمعارف السياسية والحسب والنسب لئلا يكون من وراء هذه الامور اشراك تؤدي بكنّ الى الهلاك · وبهذا المقدار اليسير نصيحة لأولي الالباب

تنبيه

قد جرى غلط مطبعي بترتيب صحائف المجلة عند الطبع حيث طبعت محتويات الصحيفة ٢٤ بدلاً من محتويات صحيفة ٢٣ في مقالة النبي ايليا الغيور لذلك اقتضى التنبيه

زمن الخطبة

هل من الحكمة اطالة زمن الخطبة ؟

يدل الاختبار على ان الخطبة التي يطول عهدها تنتهي غالباً بفسخها وتعليل ذلك (اولاً) ان الملل يتسرب الى كلا الخطيبين و (ثانياً) ان طول زمن الخطبة يفسح المجال لكل من الخطيبين ليدرس اخلاق الاخر ويرى ما فيها من كمال او نقص · فاذا زاد النقص على الكمال انتهت الخطبة على الارجح بفسخها

ولا يخفى ان الفتاة مهما احسنت التمثيل لا تستطيع ان تتظاهر طويلاً بغير ما فيها فاذا كانت شرسة الطباع مثلاً وحاولت ان تتظاهر امام خطيبها بمظهر الدعة والدماثة فقد تستطيع ذلك وقتاً محدوداً فقط · فاذا جاوزت الخطبة الحد بدأت اخلاقها تظهر بحقيقتها ·

وهكذا قل في اخلاق الخطيب · ولهذا يقول الخبيرون ان اطالة زمن الخطبة هو في مصلحة كلا الخطيبين · على ان غيرهم يقولون بخلاف ذلك · والظاهر ان وضع مبدأ عام لهذا الشان ليس من الامور الميسورة فان لكل خطبة حالات خاصة · وانما يقال بوجه الاجمال ان تقصير اجل الخطبة ليس في مصلحة الخطيبين على الاطلاق

من هنا وهناك

النساء ذوات الشعر الاشقر يحتفظن ببشرتهن عادة على وجه احسن من ذوات الشعر الاسود وهن اقل عرضة للامراض

تخسر انجلترا بسبب الفيران كل سنة ما ثمنه ٥٥ مليوناً من الجنيهات

كان من عادات اهل كوريا ان توشم رقبة كل فتاة تهجر خطيبها وشماً على وجه العقاب الا ان حكومة اليابان قد منعت حديثاً تلك العادة

لو استطاع المرء ان يرتفع الى علو عشرة اميال لوجد نفسه فوق اعلى الغيوم باربعة اميال ولوجد الهواء ٦٢ درجة فهرنهيت تحت الصفر

الملح الاعتيادي يمتص النبيذ كما يمتص ورق النشاف الحبر . لهذا يحسن استعماله لازالة بقع النبيذ عن غطاء السفرة

اليك ترتيب اعظم الحرائق التي حصلت منذ حريق لندره في سنة ١٦٦٦ حريق موسكو في سنة ١٨١٢ وحريق شيكاغو وباريس في سنة ١٨٧١ وحريق بوسطن في سنة ١٨٧٢ وحريق بلتمور في سنة ١٩٠٤ وحريق سان فرنسيسكو في سنة ١٩٠٦ وحريق سلانيك في سنة ١٩١٧

في بعض انحاء اوروبا اعتقاد خلاصته ان من النحس ان يمر الانسان تحت سلم ومنشأ هذا الاعتقاد ان الناس هنالك كانوا قديماً يشنقون بتعليقهم من قمة سلم منحن بدلاً من تعليقهم من غصن شجرة

